رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة القيامة | من الأية 61 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لا تحرك به لسانك لتعجل به فاذا قرأناه فاتبع قرآنه حسبك هذه الايات الكريمة - 00:00:00

من سورة القيامة جاءت بعد قوله جل وعلا كلا لا وزر الى يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به - 00:00:41

الايات لا تحرك به لسانك لتعجل به كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا القى عليه جبريل عليه السلام القرآن استعجل بقراءته قبل ان ينتهي جبريل من القراءة خوفا منه صلى الله عليه وسلم - 00:01:19

ان يتفلت منه او ان ينسى منه شيئا حرصا منه صلى الله عليه وسلم على اخذ القرآن وحفظة حسب ما يلقيه عليه السلام من ربه تبارك وتعالى فجبريل عليه السلام - 00:01:56

يسمع القرآن الوحي الموحى به من ربه تبارك وتعالى فيأتي به الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو يأتيه على حالات احيانا يأتيه كأنه اي رجل من رجالات العرب واحيانا يأتيه - 00:02:29

بصوت عظيم تصلصلة الجرس واحيانا يأتيه يثقل النبي صلى الله عليه وسلم وربما اتاه وهو على الدابة على البعير او على الحمار فيبرك وما يستطيع حمله واحيانا يأتيه وشيء منه - 00:03:02

من رجله على عائشة رضي الله عنها وتثقل عليها رضي الله عنها وتصبر وهي تخاف ان ترض رجلها التي تحت النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:32

يجد شدة يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة ان ينفلت من يريد ان يحفظه فانزل الله جل وعلا عليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه - 00:04:01

فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه لا تحرك به لسانك لا تستعجل بقراءته قبل ان ينتهي جبريل انتظر حتى ينتهي جبريل فتقرأه انت بقراءة جبريل وحفظه علينا وتثبيته في صدرك علينا نحن نثبته - 00:04:36

ونحن نبينه فلا تخف ما هذه رسالة جاءتك من بعيد تسمعها ثم تقولها مثلا خشية ان تذهب عليك؟ لا اذا تلاها عليك جبريل نحن نثبتها في فؤادك ثم تقرأه كما قرأه جبريل - 00:05:12

وتعرفه ثم نبين عليك نبين لك ما اشكل عليك منه ونفسر لك الاتيان به نعطيك بيانه وايظاحه لا تخف لان الله جل وعلا قادر على ان يلقيه في نفس النبي صلى الله عليه وسلم وفي قلبه بدون رسول - 00:05:41

بدون جبريل لا تحرك به لسانك لتعجل به لتعجل بالقراءة ان علينا جمعه في فؤادك في صدرك في قلبك نحن نتولى جمعه وقرآنه في لسانك جمعه في صدرك وقراءته بلسانك هذه علينا - 00:06:14

ان علينا جمعه وقرآنه ما الذي عليك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه مثل ما نقرأ عليك او اتبع قرآنه اعمل بما فيه عليك العمل فيما امرت به فاذا قرأناه فاتبع قرآنه - 00:06:46

ثم الخطوة الثالثة علينا بيانه علينا تفسيره علينا ايضاحة علينا بيان كيفية تطبيقه ان الله جل وعلا انزل على النبي صلى الله عليه

وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وانزل بيان وجوب - 00:07:16
وجوب الصلاة وجوب الزكاة وجوب الصيام ما بين في القرآن وانما القي في روع النبي صلى الله عليه وسلم. وعلمه جبريل وجاءه جبريل عليه السلام تأمل في يومين اما هو في اليوم الاول - 00:07:43
في اول دخول وقت الصلاة. وامه في اليوم الثاني اخر وقت الصلاة وقال له عليه السلام يا محمد الصلاة بين هذين الوقتين والرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:09
عن اوقات الصلاة ما اجابه وامره ان يلزمه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول في اول وقت الصلاة وصلى في اليوم الثاني في اخر وقت الصلاة. وقال الصلاة بين هذين - 00:08:31
هذا الوقت فالبيان جاء من الله جل وعلا بتفسير وايضاح جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء رحمهم الله المناسبة بين هذه الايات والايات التي قبلها يقول الانسان يومئذ اين المفر - 00:08:54
كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر. ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ايات فيها توبيخ الكفار عن الاعراض عن القرآن معرضون عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:23
وهذه الايات فيها توجيه للنبي صلى الله عليه وسلم بعدم الاستعجال في اخذ القرآن المناسبة بينهما قالوا مناسبة الضد لضده لا تلك في الاهمال والتضييع وهذه في الحرص والعناية قال العلماء رحمهم الله يؤخذ من هذا انه لا ينبغي الاستعجال في شيء ما - 00:09:51
اذا كان الاستعجال منهي عنه في اخذ القرآن الذي ينبغي ان يحرص عليه ويعتنى به فغيره من باب اولى الا يستعجل به وان الامور تؤخذ بالتأني ليؤدي الانسان ما يؤديه من العبادة - 00:10:25
عن بصيرة وحضور قلب واطمئنان. وتأمل وتفكر وتدبر لما يصدر منه والله جل وعلا يعلم عباده في خلق السماوات والارض بستة ايام وقادر جل وعلا ان يقول للشيء كن فيكون - 00:10:52
بين الكاف والنون فقط فيكون كما اراد الله جل وعلا لكنه جل وعلا علم عباده بعدم الاسراع في تعدية الشيء والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام - 00:11:17
ان يحول الله رأسه رأس حمار او صورته صورة حمار هذا الذي يستعجل ربما يكون من الحرص ومن الرغبة ومن المحبة الى الصلاة يستعجل فنهي عن هذا والشيطان يحرص على العبد في ان يدخل عليه الخلل في عبادته من اي طريق - 00:11:45
ويأتي الى الحريص فيحاول ان يستعجله حتى لا يأتي بها صحيحة ويأتي الى المتأني وغير الحريص والمتكاسل فيخرجه عنها حتى لا يأتي بها في وقتها والوسطية مطلوبة في جميع الامور - 00:12:18
والله جل وعلا خلق وجعل هذه الامة امة وسط بين الامم منهم الجافي ومنهم الغالي والنصارى قالوا عيسى ابن الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا واليهود قالوا عنه ما لا يليق به ولا بامه عليهما الصلاة والسلام. ولعنة الله على اليهود - 00:12:43
وهذه الامة تقول عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه اهل السنة والجماعة وسط بين الفرق في باب الاسماء والصفات وفي باب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم - 00:13:23
وفي باب العبادات والتكاليف الشرعية فهم وسط وسط في باب الصفات طائفة غلت فشبهت وطائفة تزعم انها نزهت تعطلت واهل السنة والجماعة وسط بينهما لا تشبيه ولا تعطيل وفي باب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:50
بعض الفرق كفروا كثيرا منهم ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهذا ظلال منهم. الرسول عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:14:27
يشهد لهم بالجنة ثم يأتي الشقي ويقول هو كافر هذا تكذيب للرسول وطائفة غلت في بعضهم فالهتهم مع الله جعلتهم الهة وعبدوهم مع الله ومن دون الله تعالى الله عما يقولون - 00:14:49
وفي باب التكاليف الشرعية طائفة قالت لا يضر مع الايمان ذنب قل امنت بالله واعمل ما شئت من القبائح. ايمانك وايمان جبريل

ومحمد صلى الله عليهما وسلم سواء اعمل ما شئت من الزنا والفجور والسرقة وشرب الخمر. وسائر المحرمات ما دام تقول لا اله الا الله يكفيك - 00:15:12
وهذا جهل وظلال وطائفة قالت اذا عمل المسلم المعصية خرج من الاسلام ومنهم من يكفره ومنهم من يقول بالمنزلة بين المنزلتين لكن خرج من الاسلام وان مات على هذا فهو خالد مخلد في النار - 00:15:45
واهل السنة والجماعة وشر لا يقولون لا يظر مع الايمان ذنب بل الذنوب تظر وتهلك العبد وتضعف الايمان وتسبب العقاب ان لم يعفو الله ولا يقولون صاحب الكبيرة خالد مخلد في النار لا - 00:16:12
وانما هو وسط وهكذا ينبغي للمسلم ان يكون في حال اعتدال في حال اعتدال لا غلو ولا تفريط في الصلاة من الناس من زيادة حرصه على الصلاة يأتي الى المسجد قبل الاذان. وهذا حسن - 00:16:35
او بعد الاذان مباشرة وهذا حسن ثم اذا قبل ان يكبر الامام تكبيرة الاحرام تجده يكبر يسبق الامام قبل ان يرفع الامام رأسه من الركوع يرفع هو يجعل نفسه كأنه امام للامام - 00:17:01
او امام معه مساو له وكلاهما محرم ومن الناس من يتثاقل عن الصلاة واذا دخل الوقت او قرب الاذان نام ولا يبالي متى يستيقظ؟ في الوقت او خارج الوقت متى ما استيقظ وطابت نفسه من النوم - 00:17:24
قام وصلى في الوقت او خارج الوقت لا يبالي وهذا مفرط وذاك غالي والوسط بينهما والله جل وعلا يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم وينبهه على امر عظيم وهو التأني - 00:17:47
في قراءة القرآن وكذلك ينبغي للامة عند قراءة القرآن لا يهدونه هذا. يصير يكون الواحد ما يدري ماذا يقول. مهمته ان يقلب الصفحات. ويكتب بدل ما يقرأ صفحتين او ثلاث بتأن وتأمل وتدبر يقرأ عشر لكن ما يدري ما يقول - 00:18:12
فالانسان مطلوب منه التأمل والتدبر وعدم السرعة قد يحتاج احيانا الى السرعة بشرط ان يكون فيه حضور قلب وتأمل وتدبر لما يقول لا بأس انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بالترتيل - 00:18:37
والتمديد وورد عنه القراءة هذ يهز هزا لكن بالتدبر والتأمل وكما تقدم لنا انه ورد ان عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كله في ركعة واحدة من بعد صلاة العشاء - 00:19:01
كبر الحجر كما قال الراوي يقول فما رأيته يسجد الا بسجدات القرآن يعني سجدات التلاوة حتى اكمل القرآن فركع في اخر الليل وهو ممن حفظ القرآن كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:23
ورظي الله عنه يقول الله جل وعلا لا تحرك به اي بالقرآن لسانك لتعجل به ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه اقرأك اياه. قراءة صحيحة فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه. اقرأه مثل ما يقرأه جبريل. او اعمل به كما امرت - 00:19:48
واتبع قرآنه. قال بعض المفسرين اقرأه بقراءة جبريل او اتبع قرآنه يعني اعمل بما امرت انتبهي فيه في القرآن ثم ان علينا بيانه ثم هذه للترتيب والتراخي يعني نبينه لك فيما بعد - 00:20:20
فاخذ من هذا العلماء قالوا هذا دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب يعني قد يخبر المرء بخبر ثم يبين له فيما بعد التفاصيل وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما - 00:20:43
رحمهم الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة ان ينفلت منه يريد ان يحفظه - 00:21:05
فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه يقول ان علينا ان نجمعه في صدرك ثم نقرأه فاذا قرأناه يقول اذا انزلناه عليك فاتبع قرآنه فاستمع له انصت. ثم ان - 00:21:27
ان علينا بيانه اي نبينه بلسانك وفي لفظ علينا ان نقرأه. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل اطرق. يعني قتلة وفي لفظ استمع فاذا ذهب قرأه كما وعده الله - 00:21:52
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:16